المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006
الصفحـات : 26
العـــدد : 14577
المسلسل : 180

أخطار ما بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان!

زيارة الأمير سلطان لباريس أطلقت العنان لتحرك دولي واسع من أجل لبنان

المؤتمر الدولي بروما غداً.. يتبنى الأفكار السعودية ـ الفرنسية ويوحد الجهد الدولي لمواجهة الحرب

الفصل بين إيقاف إطلاق النار الفوري وتنفيذ القرار ١٥٥٩ يوفر الأرضية المناسبة للحل

ألقى الوضع المأساوي في لبنان بظلال كثيفة على زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لفرنسا بالرغم من الأهمية القصوى التي كانت تشكلها الزيارة بالنسبة للتعاون الثنائي بين البلدين، إن على المستوى العسكري أو على المستوى التجاري أو التعليمي والفني. ذلك أن اهتمام المملكة القوي بالشأن اللبناني، وكذلك اهتمام فرنسا التاريخي بلبنان، قد وفرا قاسماً مشتركا هاماً بين البلدين سمح بتطارح الوضع بكامل تفاصيله واحتمالاته وأبعاده الإقليمية. المملكة لم تشأ هذه المرة أن تمضي في سياسة (الصمت العربي) بالقبول بتكرار الأخطاء وغض الطرف عن الممارسات الخطرة التي قادت في الماضي أمتنا إلى الكثير من المرارات والسلبيات، وجعلت المنطقة تعيش ظروف توتر مستمر انتعشت فيه سوق السمسرة لمنطق القوة وتجارة السلاح ونشاط الوسطاء وتنامي المصالح الفردية على حساب الأوطان والشعوب. ولذلك فإن موقفها الواضح والمعلن من خلال البيان الصادر بتاريخ (١٤٢٧/٦/١٧هـ) ومصارحتها لأشقائها العرب من خلال اجتماع وزراء الخارجية في القاهرة يوم (١٤٢٧/٦/١٩هـ) الموافق (٢٠٠٦/٧/١٥م) بأن ما جرى ويجري يثير القلق والمخاوف بما يشكله من سابقة لا يجب القبول بها أو السكوت عنها، قد فتح الأعين على أمر لا يقل خطورة عن تداعياته ونتائجه المؤلمة.

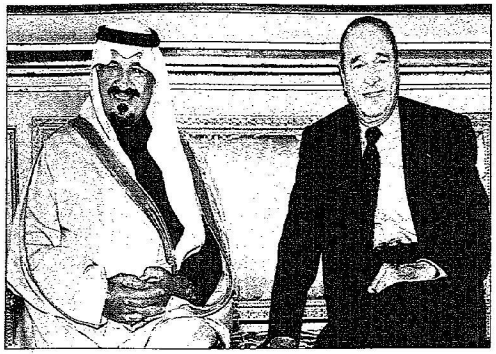

الرئيس شيراك لدى استقباله سمو ولي العهد في قصر الاليزيه

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006 العـــدد : 14577
الصفحـات : 26 المسلسل : 180

كتب: رئيس التحرير

فالمقاومة اللبنانية بقيادة «حزب الله» وإن سجلت بعض الانتصارات وساهمت في تحرير الجنوب اللبناني في وقت من الأوقات، والمقاومة الفلسطينية المتمثلة في منظمة «حماس» التي استطاعت أن تستثمر شعبيتها لدى الشارع الفلسطيني وتشكل الحكومة الفلسطينية والبرلمان المراهنين، لابد أن يكونا جزءاً من السلطة الشرعية في كلا البلدين، ولا ينفردان باتخاذ قرارات أو يقدمان على ممارسات تتعارض مع الهيكلة الدستورية التي يحتكم إليها البلدان (أولا)، لا سيما ان منطق التعاون الإقليمي والدولي لا يعترف لا بحماس ولا بحزب الله كطرفين مفاوضين يمكن التعامل أو تبادل الالتزامات معهما، في ظل وجود سلطة فلسطينية شرعية بقيادة أبو مازن في فلسطين وحكومة لبنانية شرعية في لبنان برئاسة السنيورة (ثانيا).

وتحديدا فإنه ليس من حق «حماس» أو «حزب الله» أن يخرقا أنظمة الدولتين أو يتجاوزا مؤسسات البلدين، فضلاً عن أن يقبل منهما القفز على المعاهدات والالتزامات الدولية التي ارتبطت بها الدولة اللبنانية والسلطة الفلسطينية، ومضيا فيها ووقعا عليها فما بالنا بالعمل على إلغائها أو التصرف بمنأى عنها من قبل «حماس» و«حزب الله».

لا نقول هذا نحن في المملكة لأشقائنا في لبنان وفي فلسطين فحسب ولكن الذي يقوله ويملك كل الحق وكل القدرة على رفضه ومواجهته هو المجتمع الدولي وهو الذي أقر واعتمد ورسّخ قيما ومفاهيم وقواعد للتعامل بين دول العالم، لا يمكن الخروج عليها.

وبالرغم من الوضع المأساوي الذي شهدته وما زالت تشهده غزة بل وسائر المناطق الفلسطينية جرّاء العملية التدميرية الإسرائيلية والعزل السياسي ورفض التعامل مع الحكومة الفلسطينية المنبثقة عن منظمة «حماس» حتى ان الموظفين لم يتسلموا رواتبهم منذ أكثر من خمسة أشهر بالرغم من هذا الوضع المأساوي تبنت الحكومة الفلسطينية منهجية «حماس» الآخذة بخيار المواجهة بدلاً من الأخذ بخيار العمل السياسي المآل إلى التهدئة الذي تنتهجه السلطة الفلسطينية تلك السياسة التي صُعّدت بخطف الجندي الإسرائيلي بالرغم من ذلك فإن «حزب الله» مضى أبعد منها وأخذ هو الآخر بخيار المواجهة مع العدو الإسرائيلي، بل وذهب الحزب إلى حد القيام بخطف جنديين إسرائيليين ليحول بذلك لبنان –من جديد– إلى ساحة حرب.

ولا نعتقد أن «حزب الله» لم يكن يدرك أخطار اللعبة ونتائجها، لا سيما ان ما يحدث في غزة كان مأساوياً ولا يحتمل توقع ما هو دونه من إسرائيل في أي مكان آخر.

فإذا كان «حزب الله»، رغم المشهد الفلسطيني المأساوي، قد فكر بأن إسرائيل منشغلة بالوضع على الجانب الفلسطيني، وأنها لن تتصرف بنفس الطريقة في حالة خطف جنود إسرائيليين آخرين من قبله، فإنه يجسد بذلك قصر نظر حقيقيا بما يمثله من تبسيط للأمور وتقليل من حجم الأخطاء التي يمكن أن تلحق بلبنان كبلد وكشعب وكحزب وكوجود وكقوة مقاومة وكدور.

أما أن يكون «حزب الله» على إدراك تام بما قد يترتب على سلوكه هذا فإن أحداً لا يستطيع فهم الأسباب الحقيقية لإقدامه على مغامرة من هذا النوع إلا أن يكون هناك ثمن أغلى وأعلى من سلامة لبنان وأمن اللبنانيين وأرواح الشهداء الأبرياء الذين ذهبوا ضحية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006 العـــدد : 14577
الصفحـات : 26 المسلسل : 180

ذاك العمل اللامسؤول، وما زالوا يقدمون يومياً عشرات الضحايا.

لقد تردد خلال الأيام الماضية أن «حزب الله» يقوم بهذه الحرب بالوكالة عن إيران أو عن سوريا. وسواء أكان هذا الكلام صحيحاً أو لم يكن كذلك، فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو: وما هي مصلحة لبنان وشعب لبنان من وراء هذا العمل الأخرق؟

هذا السؤال المهم هو الذي أثار مسألة المحاسبة لمن تسببوا في هذه المأساة، حتى مع استمرار اشتعال الموقف وقبل العمل على إيقاف إطلاق النار.

فالذين يقولون بأن «حزب الله» أقدم على هذا العمل وكالة عن إيران يرون أن طهران تريد التلويح بجبهة «حزب الله» المهددة لأمن شمال إسرائيل كورقة ضغط ومساومة في صراعها مع أوروبا وأمريكا حول برنامجها النووي.

والذين يرون أن «حزب الله» أشعل هذه الحرب نيابة عن دمشق يقولون ان سوريا لا ترغب في إشعال الجبهة السورية مع إسرائيل مباشرة، ولكنها تستطيع أن تبقي على جذوة الحرب على الجبهة اللبنانية ـ الإسرائيلية مستعرة.. ومستغلة تمكن فكرة المقاومة من عقلية «حزب الله» ومن منهجيته القائمة على استمرار حالة الصراع وإظهار القوة أمام إسرائيل تعظيماً لمكاسبه العديدة داخل لبنان.

وهناك من يرى أن التحالف الإيراني ـ السوري العضوي قد وجد في «حزب الله» حليفاً مناسباً للقيام بدور (مشاغب)، تحقيقاً لمكاسب سياسية وأمنية وأقتصادية معينة. وإن كان هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك حين يتهم دمشق بأنها تستخدم «حزب الله» ليس فقط للضغط على إسرائيل، وإنما للعمل على تدمير لبنان، بعد أن فقدت مكاسبها فيه بإخراجها منه، وذلك قبل أن تمضي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في قرارهما رقم (١٥٥٩) ويعملون على تفعيله، وبالتالي يتم تسوية وضع «حزب الله» بتحويله من دوره العسكري إلى دور سياسي، شأنه في ذلك شأن أي طائفة أو حزب ضمن تركيبة النظام السياسي اللبناني العام وعندها فإنه لن يصبح «لحزب الله» أي دور يستطيع من خلاله أن يخدم أهدافاً سورية أو إيرانية داخل لبنان أو ضد إسرائيل.

هؤلاء إذن يؤكدون أن «حزب الله» أداة في يد إيران وسوريا، سواء أكان ذلك بمعرفته أو كان باستغلال وسياساته وتوجهاته.

وبصرف النظر عن مدى وجاهة هذا التحديد وذلك الربط من عدمه. فإن أحداً لا يمكن أن يفهم كيف ومتى امتلك «حزب الله» كل هذه القوة النارية والتنظيمية والمالية حتى ان حسن نصر الله تعهد للبنانيين بعد استفحال عملية القصف الإسرائيلي الهمجي للمدن اللبنانية بإعادة إعمار لبنان بالاستعانة بمن أسماهم بالأصدقاء.

فمن هم هؤلاء الأصدقاء؟! وهل هم الذين أمدوا الحزب بالسلاح وبالقوة وبالإمكانات الهائلة، وبالتالي فإنهم لن يترددوا في دفع أي مبالغ أو أي إمكانيات لإعادة إعمار لبنان؟!

فإذا كان الأمر كذلك فمن هم هؤلاء الأصدقاء ؟!

ولماذا يدعمون «حزب الله» بهذا القدر المفتوح من الإمكانات؟!

وما هي مصلحتهم من وراء هذا الدعم؟!

وهل كان يمكنهم القيام بنفس الأدوار التي يقوم بها «حزب الله» مباشرة أم أنهم لا يستطيعون ذلك أو لا يرغبون فيه، ما دام أن هناك من يستطيع أن يؤديه بنفس الكفاءة المطلوبة سواهم.

ثم.. وإذا نحن افترضنا ـ كما يقول هؤلاء

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006 العـــدد : 14577
الصفحـات : 26 المسلسل : 180

المجتهدون- أنه لا إيران ولا سوريا تقفان خلف «حزب الله» فمن هي هذه القوة القادرة على إمدادهم بكل هذا السلاح وتلك القدرات القتالية أو الإمكانات المادية الهائلة؟!

وبعيداً عن كل ذلك -هكذا يتساءلون أيضاً- كيف استطاع «حزب الله» أن يبني كل هذه القدرات بعيداً عن عين السلطة اللبنانية؟

وهل تقبل أي دولة بما فيها (إيران وسوريا) أن تقوم بداخلها قوة مماثلة لقوة حزب الله العسكرية والسياسية الكبيرتين، دون معرفتها، وبعيداً عن أعين السلطات المعنية فيها، وأن يكون لها من القوة والتأثير ما يفوق قوة وتأثير الحكومة الشرعية في طهران ودمشق؟!

قطعاً.. فإن هذا الوضع وتحت أي مسمى أو مبرر بما فيها مبرر المقاومة ومواجهة الأعداء، لن يكون مقبولاً لدى العاصمتين ولا لدى أي بلد آخر في هذا العالم، لأن وجود دولة داخل الدولة مسألة لا تتعارض مع حقوق السلطة السياسية المركزية الوحيدة فحسب، وإنما تتعارض أيضاً مع الاعتبارات الأمنية لكل دولة وهي اعتبارات لا تتجزأ في كل الأحوال.

ولو اكتشف أي بلد في العالم أن هناك (جيباً) ولو صغيراً أو جسماً آخر ينمو داخل جسمه لعمل على استئصاله فوراً فضلاً عن أن يكون هذا الجسم واضح المعالم والقسمات، ولديه قدرات وإمكانات تفوق إمكانات الدولة وقدراتها الطبيعية بل وتقوم بأدوار تعجز عنها الدولة ولا تستطيع توفيرها من مواردها الطبيعية العادية.

إن المقاومة اللبنانية -كما يقول هؤلاء المراقبون- وان اعترف بها اللبنانيون وإن تضمن النص عليها بنفس بيان حكومة (سنيورة) وغيرها من قبل إلا أنها لابد وأن تكون قوة حقيقية في يد الدولة وليست خارج سلطتها وجزءاً من النظام السياسي العام وليس فوق هذا النظام ومصدر أمان للبلد وليست سبباً في تدميره.

هذا المنطق العقلاني لا يختلف عليه اثنان ولا يرفضه إلا من يريد للبنان الدمار وتسجيل سابقة خطيرة يمكن أن تفتح الباب لظهور قوى مماثلة داخل كل بلد تكون سبباً في إشعال الفتن الداخلية وخلق حالة عدم توازن في البلدان من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى زعزعة الأمن والسلام الاجتماعي قبل أي شكل من أشكال السلام مع الأعداء والمتربصين.

وعندما نسمح بهذا -يقول المراقبون- فإننا نهدم بيوتنا بأنفسنا(!!)

هذه التساؤلات وغيرها مما يثيره الكثيرون هذه الأيام باتت تشكل هاجساً مقضاً لمضاجعنا ومفزعاً لأمننا ومثيراً لقلقنا جميعاً لأن استمراره يعني فناء شعوب دول المنطقة وتدميرها وتسريع مشاريع القوى العظمى في إعادة رسم خارطة المنطقة من جديد ووفقاً لما يشاؤون.

إن هذه الحقيقة تبدو أكثر إزعاجاً للمخلصين من أبناء هذه الأمة لأنها تعطي مؤشرات أكثر خطورة وأبعد مأساوية.

ذلك أنها تظهر حتى أكبر عدوين للغرب

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006 العـــدد : 14577
الصفحـات : 26 المسلسل : 180

وأمريكا في المنطقة (إيران وسوريا) وكأنهما صنيعتان في يدهم، تماما كما هي الصنيعة الأولى الكبرى إسرائيل حين تستغل سياساتهما المتشددة للاحتكاك بإسرائيل وبالتالي إعطاء مبررات كافية للإسرائيليين لتنفيذ ذلك المخطط الرهيب، ليس فقط في فلسطين ولبنان والعراق وإنما في سائر أرجاء المنطقة عبر جر الجميع إلى حروب مشابهة، من شأنها أن تعطي الأعداء الحقيقيين لهذه الأمة مبرراً نحو استقطاب المجتمع الدولي للقبول بالخارطة الجديدة، بحجة تحقيق الأمن والاستقرار وتأمين مصادر الثروة وحماية الاقتصاد العالمي وعندها فإن كل بلداننا وكل شعوبنا سيتحولون إلى وقود لـ(نار جهنم الجديدة) وإن كانت من صنع أيدينا هذه المرة.

من هذا المنظور حذرت المملكة، سواء، من خلال بيانها الصادر في جدة أو أثناء زيارة سمو ولي العهد لفرنسا من مغبة ما يجري في لبنان أو في فلسطين ودعت إلى تحكيم العقل والبعد عن السياسات المغامرة والمقامرة بمصائر دول وشعوب المنطقة ولأن المملكة لم تعتد التعبير علناً عن مثل هذه المواقف المتسمة بالقوة وبالمواجهة للأخطاء، فإن الكثيرين بدوا وكأنهم يكتشفون الحقيقة لأول مرة قبلها البعض وتفهمها وتجاوب معها ومضى فيها واستشاط غضبا وانفعل منها البعض الآخر وليس من تفسير لهذا الغضب والانفعال إلا أن من عبروا عنه قد سحب البساط من تحت أقدامهم بصورة مفاجئة، وبالتالي فإنهم بدوا مكشوفين أمام شعوب المنطقة وغيرها.

لكن حتى هؤلاء الغاضبين ينقسمون إلى فئتين:

فئة مزايدة تعودت أن تعيش من وراء تأزيم المواقف واستثمار حالة القلق والارتباك في المنطقة ودفع الأمور باتجاه الحروب.

وفئة أخرى خائفة ومرتجفة وغير مستعدة للتعرض للتصفية الجسدية أو التضحية بمكاسبها السياسية و الاجتماعية أو المادية وتجد أن لها مصلحة في التعريض بسياسة المواجهة للحقائق وكشف الأقنعة عن الوجوه التي تعمل ضد هذه الأمة، وإن بدت وكأنها مصدر إنقاذ لها ودفاع عن شرفها وكرامتها وتربة أوطانها.

في ظل هذه الأجواء المحمومة والتي شهدت تحركات سياسية تزامنت معها مثل قمة الدول الثماني في روسيا والمؤتمر الدولي في روما غدا الأربعاء وزيارة وزراء خارجية روسيا وألمانيا وفرنسا وأمريكا للمنطقة وبعد يوم واحد من زيارة رئيس وزراء فرنسا للمنطقة واجتماعه بالمسؤولين في الحكومة اللبنانية لاستطلاع آفاق المستقبل.

بعد ذلك، وفي غضون هذه الأجواء، جاءت زيارة الأمير سلطان اليامة لفرنسا.

وترجع أهمية فرنسا بالنسبة لنا، ليس فقط لأنها بلد صديق ومعني بالشأن اللبناني وإنما لأنها أيضا الرئيس الحالي لمجلس الأمن، الذي شهد خلال الأيام الماضية اجتماعات مكثفة لبحث الوضع المتفجر في لبنان.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006 العـــدد : 14577
الصفحـات : 26 المسلسل : 180

كما أنها تأتي في بداية تحرك سعودي واسع، جاء لمساعدة الحكومة اللبنانية على تجنيب لبنان كوارث مدمرة وإعادة إعماره، بعد أن نالَه من الهجمات الإسرائيلية الغاشمة الشيء الكثير وجعل مستقبله في مهب الريح.

من أجل ذلك بادرت المملكة بالتحرك الفعّال، وهي ترى أن الحل يكمن في تبني الخطوات التالية:

١- إيقاف إطلاق النار فوراً.

٢- بحث المسائل السياسية عبر القنوات الرسمية بالنسبة للقضايا الخلافية بين الطرفين.

٣- نشر قوات دولية على الحدود المشتركة بين البلدين.

٤- تأمين الدعم الكافي للحكومة اللبنانية لإعادة إعمار لبنان.

٥- إيقاف عمليات الاجتياح لمناطق السلطة الفلسطينية والانسحاب منها والتوقف عن تدمير البنية التحتية لها.

هذه الأفكار لم تكتشف باريس بالاتفاق معها، وإنما عملت على تبنيها وتأييدها ودعمها بكل قوة سواء من خلال مندوبها في الأمم المتحدة لتشكل نواة للقرار المتوقع صدوره عن المجلس بخصوص القضية أو من خلال زيارة وزير خارجيتها للمنطقة السبت الماضي، والذي التقى بالمسؤولين اللبنانيين والإسرائيليين والفلسطينيين للتعرف على مواقف هذه الأطراف من الأفكار السعودية الفرنسية، وكذلك من خلال الاتصالات الفرنسية المكثفة مع دول الناتو.

في الوقت الذي كلّف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والأمير بندر بن سلطان الامين العام لمجلس الأمن الوطني بالسفر إلى كل من واشنطن وموسكو وبكين ولندن في أوسع تحرك إقليمي ودولي من أجل لبنان وإيقاف نزيف الدم فيه.

ليس هذا فقط، بل ان هذا التحرك السعودي النشط قد ساهم خلال لقاء الأميرين بالرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير خارجيته كوندليزا رايز في إقناع الإدارة الأمريكية بأن استمرار الضربات الإسرائيلية للبنية التحتية للبنان، لا طائل من ورائه، وأن ربط تنفيذ القرار ١٥٥٩ بإيقاف الحرب الآن، سوف لن يحقق أي أهداف إستراتيجية، وإنما سوف يفاقم المشكلة ويزيد من حجم المأساة، وبالتالي فإنه لابد من الفصل التام بين إيقاف الأعمال العسكرية وبين المسائل السياسية الأخرى الآن بما في ذلك الخطوات المطلوبة في مسألة تبادل أو عودة الأسرى بين الجانبين وهو الفهم الذي حملته وزيرة الخارجية الأمريكية للمنطقة وبحثته مع كل من المسؤولين اللبنانيين والإسرائيليين وغيرهم، وحملت معه شبه ضمانات للطرفين بالعمل على دعم الجهود الرامية إلى تحقيق الأمان المتبادل بين الطرفين، ولا سيما في ضوء نتائج اجتماعات مجلس الأمن المفتوحة ومؤتمر روما الدولي.

وكان الأمير سلطان خلال لقائه مع الرئيس شيراك وأركان الحكومة الفرنسية قد بحث أوجه الدعم التي ستساهم به كل من المملكة وفرنسا لحكومة لبنان بجانبيه المادي والسياسي، واتفقوا على تنويع مجالاته. وبما يحقق السلام في لبنان وإعادة إعماره وتمكينه من بسط سيادته على كامل أراضيه بدءاً بالجنوب وانتهاءً بمختلف أطرافه الأخرى.

على أن الجانبين أوليا اهتماماً آخر مماثلاً بالوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية. وتدارسا إمكانية شمول أي مبادرة أو حل مقترح للعملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، انطلاقاً من المبادرة العربية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-07-2006 العـــدد : 14577
الصفحـات : 26 المسلسل : 180

(مبادرة الملك عبدالله الأساسية) وخطة الطريق، رغم اختلاف ظروف المشكلتين وأوجه حلهما. وقد وجد البلدان أن هناك مصلحة حقيقية للمنطقة والعالم في أن تكون هناك صيغة شاملة تكون بمثابة أرضية مشتركة لحل شامل وكقاسم مشترك أعظم وهو إيقاف العمليات العسكرية بين إسرائيل ولبنان والأراضي الفلسطينية، ودعم للجهود الدولية الرامية إلى إعادة قطار السلام إلى الطريق المرسوم له واستئناف الاتصالات والمباحثات بين الأطراف المعنية، على أن تقوم الأطراف العربية المعنية وفي مقدمتها المملكة ومصر والأردن بجهد حثيث مع الأطراف اللبنانية والفلسطينية المعنية لضمان توحيد مواقفها وسياساتها وتأمين القدر اللازم لتمكين السلطتين الشرعيتين اللبنانية والفلسطينية من المضي في التزاماتهما الدولية واستئناف الاتصال والتباحث من أجل إقرار سلام دائم وشامل في المنطقة وبالمقابل تتولى كل من فرنسا وأمريكا جهود الاتصال والتنسيق مع الجانب الإسرائيلي لتهيئة الأرضية المناسبة لاستئناف عملية السلام الشامل.

كل هذه التحركات النشطة التي بدأت بالبيان السعودي الصادر في جدة مؤخراً حول الوضع في لبنان وتواصلت بزيارة سمو ولي العهد لباريس، ومن ثم تنقل الأميرين سعود الفيصل وبندر بن سلطان بين كل من واشنطن ولندن وموسكو وبكين، إنما هدفت إلى تأمين سلامة لبنان وإبعاده عن خطر المتاجرة بسيادته واستقلاله وأرواح أبنائه وتحويله إلى ساحة تصفية لحسابات لا شأن للبنان فيها ولا تعرف نتائجها المخيفة.

ويمكن القول انه بقدر ما شكلت زيارة سمو ولي العهد لفرنسا دفعة قوية ومؤثرة لحماية لبنان وتهدئة الوضع في الأراضي الفلسطينية بعد الاعتداءات الإسرائيلية المدمرة عليهما، بقدر ما شكلت منعطفاً هاماً للعلاقات الثنائية التي أخذت تتنامى بسرعة كبيرة في الآونة الأخيرة، في ضوء برنامج الشراكة الموسّع الذي أطلقه خادم الحرمين الشريفين وكانت فرنسا أحد ركائزه الهامة و الأساسية.

وإذا كانت فرنسا قد استفادت من هذا البرنامج عبر سلسلة من العقود الضخمة بتأمين احتياجات المملكة من طائرات الهليكوبتر الفرنسية المتميزة وبعض أنواع الدبابات والتجهيزات البحرية وتوسيع نطاق التدريب والتعاون الفني ودخول الشركات الفرنسية إلى المملكة للاستثمار بصورة أكبر من ذي قبل وبما يساعدها على تحسين ميزان مدفوعاتها التجاري عبر زيادة حجم تجارتها مع المملكة، فإن المملكة تكون قد استفادت أيضاً من البلد الصديق بنفس القدر وعلى نفس المستويات بما في ذلك زيادة حصة فرنسا من النفط السعودي. وبالمقابل فوز المملكة بالمزيد من الخبرات الفرنسية المتنوعة ومن تدفق رؤوس الأموال الفرنسية عبر شراكة حقيقية واسعة مع القطاع السعودي الخاص فضلاً عن زيادة حجم الابتعاث إلى جامعاتها ومعاهدها الفنية والتقنية لاستقبال بضعة آلاف من أبناء المملكة، الذين سيتدفقون على المدن الفرنسية خلال الشهرين القادمين بكثافة.

وبكل المقاييس فإن فرنسا تعتبر صديقاً موثوقاً به، كما قال سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولذلك فإنها تمثل بالنسبة لنا قوة وركيزة هامة، ليس فقط من أجل إرساء سلام واستقرار حقيقيين في المنطقة، وإنما أيضاً من أجل بناء قدراتنا الذاتية وتمكيننا من القيام بخطوات واسعة في مجال التنمية والتطوير والإصلاح الشامل.